

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[485] (466) - 268 - ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن التفليسي، عن السمندي عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام انه قال: المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله الله عنده، إن الله ليؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها، ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة). ثم قال: (كان الحسين بن علي عليهما السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض، ثم يقول: قتلنا قتلى النبيين وآل النبيين). (2) (467) - 269 - وفي رواية أخرى: لما ضاق الأمر بالحسين عليه السلام وقد بقي وحيدا فريدا، الفتت إلى خيم بنى أبيه أفرأها خالية منهم، ثم التفت إلى خيم بنى عقيل فوجدها خالية منهم، ثم التفت إلى خيم أصحابه فلم ير أحدا منهم، فجعل يكثر من قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم). ثم ذهب إلى خيم النساء، فجاء إلى خيمة ولده زين العابدين عليه السلام فرآه ملقى على نطع من الأديم، فدخل عليه وعنده زينب تمرضه، فلما نظر إليه علي بن الحسين عليهما السلام أراد النهوض فلم يتمكن من شدة المرض، فقال لعمته: (سديني إلى صدرك فهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل)، فجلست زينب خلفه وأسندته إلى صدرها، فجعل الحسين عليه السلام يسأل ولده عن مرضه، وهو يحمده الله تعالى، ثم قال: (يا ابتاه ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين)؟ فقال له الحسين عليه السلام: (يا ولدي قد استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله)، وقد شب الحرب بيننا وبينهم لعنهم الله حتى فاضت الأرض بالدم منا ومنهم). فقال علي عليه السلام: (يا ابتاه أين عمي العباس؟)، فلما سأل عن عمه اختنقت زينب بعبرتها، وجعلت تنظر إلى أخيها كيف يجيبة، لانه لم يخبره بشهادة عمه العباس خوف من أن يشتد مرضه.

(1) - بحار الأنوار 45: 80.